تراكيب البلغاء وهو الظن فقد جا الدور وان اراد
غيرها فلم يبينه واجيب عن الاول
بانه اراد بالتتبع المعرفة كما صرح به في كتابه
اطلاقا للملزوم على اللازم تنبيها على انه معرفة حاصلة
من تتبع تراكيب البلغاء حتى ان معرفة العرب
ذلك بحسب السليقة لا تسمى علم المعاني
وتعريفات الاداء بامشحونة بالمجاز وعن الثاني
بعد تسليم دلالة كلام السكاكي على انه فسر التركيب
بتراكيب البلغاء بان المراد بها تراكيب البلغاء
الموصوفين بالبلاغة ومعرفتهم لا تتوقف
على معرفة البلاغة بالمعنى المذكور اذ يجوز ان يعرف
بحسب عرف الغاء ان امرأ القيس مثلا بليغ
فيتتبع خواص تراكيبه من غير ان يتصور
المعنى المذكور للبلاغة كما يمكن لكل واحد من العوام
ان يوقن فقهاء البلد فيتتبع اقوالهم من غير ان يعرف
ان الفقه علم بالاحكام الشرعية الفرعية مكتسب
من ادلتها التفصيلية وهو ظن واقول لا يفهم
من قولهم توفية خواص التراكيب حقها الا ان يكون ذلك
المتكلم بحيث يورد كل تركيب له في المورد الذي يليق
به والمقام الذي يناسبه بان يعلم مثلا ان زيدا
قائم فيما اذا كان المخاطب شاكا او منكرا وانه
ان لقائم فيما اذا كان مصرا وزيد اضرب فيما اذا كان
المخاطب حاكما حكما مشوبا بصواب وخطا لان خاصية

ان

ان زيدا قائم ان يكون لنفي شك او رد انكار
وخاصية زيد اضربت ان يكون لحصر او تخصيص
الى غير ذلك فتوفيتها حقها ان يورد التركيب
في مورده وفيما هو له وهذا بين منه معنى تطبيق
الكلام لمقتضى الحال فمعنى توفية خواص التركيب
حقها ان يورد كل كلام موافقا لمقتضى الحال
فالمراد بالتركيب في تعريف البلاغة تراكيب
ذلك المتكلم كما ينبئ عن ذلك قوله في تادية
المعنى وكذا قوله وايراد انواع التشبيه والمجاز
والكناية على وجهها اذ لا معنى له الا ان يكون
ذلك المتكلم بحيث يورد كل تشبيه ومجاز
وكناية كما ينبغي وعلى ما هو حقه وليس
المعنى على انه يورد تشبيهات البلغاء
ومجازاتهم على وجهها وهذا في غاية
الحسن ونهاية اللطافة والعجب من
من المص وغيره كيف خفي عليهم هذا
المعنى مع وضوحه وكيف ظنوا بالسكاكي
انه اخذ في تعريف بلاغة المتكلم تراكيب
البلغاء فصرف الشيء بنفسه ومفاسد
قلة التامل مما يضيق عن الاحاطة بها
نطاق البيان ثم الاوضح في تعريف علم
المعاني انه علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام
العربي لمقتضى الحال وبحصر المقصود من علم

Copyright © King Saud University